تضرعا وخيفة حسب اختلاف المقام ودون الجهر أي دون أن يظهر ذلك منك بل تكون ذاكرا به له بالغدو أي وقت ظهور نور الروح والآصال أي وقت غلبات صفات النفس ولا تكن في وقت من الأوقات من الغافلين عن شهود الوحدة الذاتية وقال بعض الأكابر : إن قوله سبحانه وتعالى : واذكر ربك في نفسك تضرعا وخيفة إشارة إلى أعلى المراتب وهو حصة الواصلين المشاهدين وقوله سبحانه وتعالى : ودون الجهر إشارة إلى المرتبة الوسطى وهي نصيب السائرين إلى مقام المشاهدة وقوله جل شأنه : ولا تكن من الغافلين إيماء إلى مرتبة النازلين من السالكين وفي ذكر الخوف إشعار بإستشعار هيبة الجلال كما قال : أشتاقه فإذا بدا أطرقت من إجلاله لا خيفة بل هيبة وصيانة لجماله وذكروا أن حال المبتديء والسالك منوطة برأي الشيخ فإنه الطبيب لأمراض القلوب فهو أعرف بالعلاج فقد يرى له رفع الصوت بالذكر علاجا حيث توقف قطع الخواطر وحديث النفس عليه وفي عوارف المعارف للسهروردي قدس سره لا يزال العبد يردد هذه الكلمة على لسانه مع مواطأة القلب حتى تصير متأصلة فيه مزيلة لحديث النفس وينوب معناها في القلب عنه فإذا استولت الكلمة وسهلت على اللسان تشربها القلب ويصير الذكر حينئذ ذكر الذات وهذا الذكر هو المشاهدة والكاشفة والمعاينة وذاك هو المقصد الأقصى من الخلوة وقد يحصل ما ذكر بتلاوة القرآن أيضا إذا أكثر التلاوة واجتهد في مواطأة القلب مع اللسان حتى تجري التلاوة على اللسان وتقوم مقام حديث النفس فيدخل على العبد سهولة في التلاوة والصلاة اه .

ونقل عنه أيضا ما حاصله أن بنية العبد تحكي مدينة جامعة وأعضاؤه وجوارحه بمثابة سكان المدينة والعبد في إقباله على الذكر كمؤذن صعد منارة على باب المدينة يقصد إسماع أهل المدينة الأذان فالذاكر المحقق يقصد إيقاظ قلبه وانباء أجزائه وابعاضه بذكر لسانه فهو يقول ببعضه ويسمع بكله إلى أن تنتقل الكلمة من اللسان إلى القلب فيتنور بها ويظفر بجدوى الأحوال ثم ينعكس نور القلب على القالب فيتزين بمحاسن الأعمال اه .

إن الذين عند ربك وهم الفانون الباقون به سبحانه وتعالى أرباب الإستقامة لا يستكبرون عن عبادته لعدم إحتجاجهم بالأنانية ويسبحونه بنفيها وله يسجدون بالفناء التام وطمس البقية والله تعالى هو الباقي ليس في الوجود سواه .

سورة الأنفال .

8 - مدنية كما روي عن زيد بن ثابت وعبدالله بن الزبير وجاء ذلك في رواية عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وأخرج أبو الشيخ عن سعيد بن جبير أنه سئل الحبر عنها فقال : تلك

سورة بدر وفي رواية أخرى أنه قال : نزلت في بدر وقيل : هي مدنية إلا قوله سبحانه وتعالى : وإذ يمكر بك الذين كفروا الآية فإنها نزلت بمكة على ما قاله مقاتل ورد بأنه صح عن ابن عباس رضي ا تعالى عنهما أن هذه الآية بعينها نزلت بالمدينة وجمع بعضهم بين القولين بما لا يخلو عن نظر واستثنى آخرون قوله تعالى يا أيها النبي حسبك ا الآية وصححه ابن العربي وغيره ويؤيده ما أخرجه البزار عن ابن عباس رضي ا تعالى عنهما أنها نزلت لما أسلم